مُصطفى مَراد

قصص وحكايات الشياطين

• كيف تنجو من الشيطان ؟ • أبليس والعباد الصالحين

• إيذاء الشيطان للأطفال الرضع • إبليس يخاف من عمر

دار الروضة
نشر توزيع

دار الرَّوضة
للنشر والتوزيع
القاهرة : ص .ب ٢٢٢٧
٢ درب الاتراك خلف جامع الازهر
ت : ٥١٢٣٦١١

طبعـــــة : ٩٥ /٩٦
النـــــاشر: دار الروضة للطباعة والنشر
مكتب التوزيع : مركز توزيع الكتاب الإسلامى - ت: ٥١٢٣٦١١

رقم الإيداع : ٥٤٥٨ / ٩٥
I. S. B. N. 977 - 5481 - 18 - X
الغــــلاف: بمعرفة أرمس للجمع
الجمـــــع : أرمس للجمع بالكمبيوتر - ٣٥٦٤٤٠٤
المراســـلات : ٢ درب الاتراك خلف جامع الأزهر
رمز بريدى ١١٥١١ - ص.ب . ٢٢٢٧

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .... أما بعد

فهذا كتاب فى حكايات أو قصص الشياطين

أسأل الله أن ينفع به المسلمين ، وأن يتعلموا منه طرق الشياطين ، وأساليبهم ، ومداخلهم ، وكيف ينجون منهم وينتصرون عليهم ؟

وهو فى نفس الوقت كتاب قصص : والأسلوب القصصى سهل على العامة والخاصة فلا يمل الإنسان من قراءته .

وهذا الأسلوب نحتاج إليه فى هذه الأيام لأن أهل الباطل يلعبون بهذه الأساليب السهلة على النفوس والقلوب .

ولذلك يكتبون فى القصص المسرحى ، ويمثلون الأفلام والمسرحيات بأسلوب قصصى .

أخى القارىء :

عندما تقرأ الكتاب تقرأ فيه قصصاً تقول هى من الإسرائيليات ، فاعلم أن الإسرائيليات ثلاثة أقسام :

١ – ما وافق الكتاب والسنة .

فعليه يُحمل حديث النبى ﷺ : « **بلغوا عنى ولو آية . وحدِّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج . ومن كذب علىّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار** »

أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمرو

٢ – ما خالف الكتاب والسنة .

فهذا لا يجوز الأخذ به ولا حكايته إلا على سبيل الإنكار ، وبيان كذبه .

٣ – ما لم يوافق الكتاب والسنة ، وما لم يخالف الكتاب والسنة .

فهذا يجوز حكايته ، ولا يجوز الاستدلال به ، وعليه يحمل قول النبى ﷺ : « **فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** » .

فما يُذكر فى هذا الكتاب من مثل هذا القصص فهو من هذا القبيل ، لا يخالف المعقول ، ولا يناقض الأصول ، ولا يُضاد المنقول .

وإتماماً للفائدة ذكرت فى نهاية كل قصة وموقف ، مداخل الشيطان أو طرقه أو مراتب إغوائه للإنسان وأجملتها فى نهاية الكتاب .

المؤلف

مصطفى مراد

الفصل
الأول

الشيطان يتعرض للأنبياء

إبليس وآدم - عليه السلام -

قالوا : فلما أراد الله خلق آدم ليكون فى الأرض هو وذريته من بعده ، وصور جثته منها جعل إبليس وهو رئيس الجان وأكثرهم عبادة إذ ذاك ، وكان اسمه عزازيل يطيف ، فلما رآه أجوف عرف أنه خلْقٌ لا يتمالك وقال :

« أما لئن سُلِّطت عليك لأهلكنك ، ولئن سلطت عليَّ لأعصينك » (١) فلما أن نفخ الله فى آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود دخل إبليس منه حسد عظيم ولم يسجد له .

من مداخل الشيطان :

١ – الحسد .

٢ – الكبر .

إبليس ونوح - عليه السلام -

روى أبو الفرج ابن الجوزى بسنده : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لما ركب نوح عليه السلام فى السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه . فقال نوح : ما أدخلك ؟

قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معى وأبدانهم معك .

فقال له نوح عليه السلام : أخرج يا عدو الله .

فقال إبليس : خمس أهلك بهن الناس ، وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك باثنتين .

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نوح عليه الصلاة والسلام أنه لا حاجة لك إلى الثلاث ،

---

(١) البداية والنهاية (١ / ٥٥ ، ٥٦) .

مرة يحدثك بالاثنتين ، فقال : بهما أهلك الناس الحسد والحرص .

فبالحسد لُعنت وجُعلت شيطاناً رجيماً .

وبالحرص أبيحت لآدم الجنة كلها فأصبت حاجتى منه فأخرج من الجنة [1] .

من مداخل الشيطان :

٣ - الحرص على الدنيا .

إبليس وموسى - عليه السلام -

روى أبو بكر القرشى بسنده إلى ابن عمر رضى الله عنهما قال : لقى إبليس موسى فقال :

يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليماً ، وأنا من خلق الله أذنبت فأنا أريد أن أتوب فاشفع لى عند ربك عز وجل أن يتوب علىّ ، فدعا موسى ربه فقيل : يا موسى قد قضيت حاجتك . فلقى موسى إبليس فقال : لقد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك . فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً .

ثم قال إبليس : يا موسى إن لك حقاً بما شفعت إلى ربك فاذكرنى عند ثلاث ولا أهلك فيهن :

١ـ اذكرنى حين تغضب ، فإن وحيى فى قلبك ، وعينى فى عينك ، وأجرى منك مجرى الدم .

٢ ـ واذكرنى حين تلقى الزحف - أى الجهاد - فإنى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره أهله وماله .

٣ ـ ولا تخلون بامرأة فإنى رسولها إليك ورسولك إليها .

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزى (ص ٢٩) ، ووقاية الإنسان لوحيد بالى ص ١٢٣ .

موقف آخر

« بينما موسى ـ عليه السلام ـ جالس في بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس له يتلون فيه ألواناً ، فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثمَّ أتاه وقال له :

السلام عليك يا موسى .

فقال له موسى ـ عليه السلام ـ : مَن أنت ؟

فقال : أنا إبليس .

قال : فلا حياك الله . ما جاء بك ؟

قال : جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله تعالى ، ومكانك منه .

قال : فما الذى رأيته عليك ؟

قال : به أختطف قلوب العباد .

قال : فما الذى إذا صنعه الإنسان استحوذت عليه ؟

قال : إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ، وأحذرك ثلاثاً ...

لا تخلون بامرأة لا تحل لك قط ، فإنه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين الوفاء به .

ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها ، فإنه ما أخرج رجل صدقة فلم يُمْضها إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين إخراجها .

ثم انصرف وهو يقول : يا ويله ثلاثاً علم موسى ما يُحَذِّر به بنى آدم .

من مداخلِ الشيطان :

٤ – العُجب بالعمل .

٥ – نسيان الذنوب .

٦ – الخلوة بالمرأة .

٧ – التردد فى دفع الصدقة .

إبليس وسليمان - عليه السلام -

ذكر أن إبليس ـ لعنه الله ـ لقى سليمان ﷺ فقال له سليمان :
يا ملعون ما أنت صانع بأمة محمد ﷺ ؟
فقال له الملعون : يا سليمان : لأدعونهم حتى تكون الدنيا والدرهم أشهى عندهم من شهادة أن لا إله إلا الله (١) .

من مداخل الشيطان إلى القلوب :

٨ – حب الدنيا والمال .

إبليس وأيوب - عليه السلام -

روى ابن أبى حاتم فى تفسيره عن ابن عباس قال : قال الشيطان : يا رب سلطنى على أيوب . قال الله تعالى : قد سلطتك على ماله وولده ، ولم أسلطك على جسده .
فنزل وجميع جنوده فقال لهم :
قد سُلطت على أيوب فأرونى سلطانكم . فصاروا نيرانًا ، ثم صاروا ماءً ، فبينما هم بالمشرق ، إذا هم بالمغرب ، وبينما هم بالمغرب إذا هم بالمشرق فأرسل طائفة منهم إلى زرعه ، وطائفة إلى إبله ، وطائفة إلى بقره ، وطائفة إلى غنمه ، وقال : إنه لا يعتصم منكم إلا بالصبر ، فأتوه بالمصائب بعضها على بعض .
فجاء صاحب الزرع فقال : يا أيوب ألم تر أن ربك أرسل على زرعك نارًا فأحرقته ؟
ثم جاء صاحب الإبل فقال له : يا أيوب ، ألم تر إلى ربك أرسل على إبلك عدوًا فذهب بها ؟

---

(١) بستان الواعظين لابن الجوزى ص ٤٢ .

ثم جاء صاحب الغنم فقال له : يا أيوب ، ألم تر إلى ربك أرسل على غنمك عدواً فذهب بها ؟

وتفرد هو لبنيه فجمعهم فى بيت أكبرهم ، فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت الريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم .

فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام فى أذنيه قرطان ، قال : يا أيوب ، ألم تر إلى ربك جمع بنيك فى بيت أكبرهم فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح فأخذت بأركان البيت فألقته عليهم ، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم .

فقال أيوب له : فأين كنت أنت ؟

قال : كنت معهم .

قال : وكيف انفلت : أى ـ نجوت ؟

قال : انفلت .

قال أيوب : أنت الشيطان .

ثم قال أيوب : أنا اليوم كهيئتى يوم ولدتنى أمى ، فقام فحلق رأسه ثم قام يصلى .

فرَنَّ إبليس رنة سمعها أهل السماء وأهل الأرض ، ثم فزع إلى السماء فقال :

أى رب إنه قد اعتصم فسلطنى عليه ، فإنى لا أستطيعه إلا بسلطانك .

قال : قد سلطتك على جسده ، ولم أسلطك على قلبه .

قال : فنزل فنفخ تحت قدميه نفخة قرح ما بين قدميه إلى قرنه فصار قرحة واحدة ، وألقى على الرماد حتى بدا بطنه فكانت امرأته تسعى عليه حتى قالت له :

ألا ترى يا أيوب قدر الله نزل بك من الجهد والفاقة ما إن بعت قرونى برغيف فأطعمك فادع الله أن يشفيك .

قال : ويحكَ. كنا فى النعماء سبعين عاماً فاصبرى حتى نكون فى الضراء سبعين عاماً (١) .

---

(١) وقاية الإنسان نقلاً عن آكام المرجان (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨) .

من مداخل الشيطان :

٩ – الجزع .

موقف آخر

روى ابن أبى حاتم أيضاً عن يزيد بن ميسرة أنه قال : لما ابتلى الله أيوب – عليه السلام – بذهاب الأهل والمال والولد ولم يبق شيء له أحسن الذكر .

ثم قال : أحمدك رب الأرباب الذى أحسنت إلىّ ، أعطيتنى المال والولد ، فلم يبق من قلبى شعبة إلا قد دخله ذلك ، فأخذت ذلك كله منى وفرغت قلبى ، فليس يحول بينى وبينك شيء ، لم يعلم عدوى إبليس بالذى صنعت حسدنى .

قال : فلقى إبليس من ذلك منكراً [١] .

إبليس وذو الكفل – عليه السلام –

روى ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال :

لَمَّا كبر اليسع قال : لو أنى استخلفت رجلاً من الناس يعمل علَيهم فى حياتى حتى أنظر كيف يعمل فجمع الناس فقال : مَن يتقبل لى بثلاث أستخلفه :

١ – يصوم النهار .

٢ – ويقوم الليل .

٣ – ولا يغضب .

قال : فقام رجل تزدريه[٢] العين . فقال : أنا

فقال : أنت تصوم النهار ، وتقوم الليل ، ولا تغضب .

---

(١) ابن كثير (١١٨/٣) .

(٢) ازدرى : استخف به .

قال : نعم . قال : فردّهم ذلك اليوم ، وقال مثلها اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال : أنا فاستخلفه . قال : فجعل إبليس يقول للشياطين : عليكم بفلان فأعياهم ذلك . فقال : دعونى وإيَّاه فأتاه فى الباب فقــال : مَن هذا ؟ قال : شيخ كبير مظلوم .

قال : فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه فقال : إنَّ بينى وبين قومى خصومة وإنهم ظلمونى وفعلوا بى وفعلوا حتى حضر الرواح وذهبت القائلة[1] وقال : إذا رحت فأتنى آخذ لك بحقك فانطلق وراح . فكان فى مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام يتتبعه[2] فلمّا كان الغد جعل يقضى بين الناس وينتظره فلا يراه ، فلمّا رجع إلى القائلة فأخذ مضجعه أتاه فدق الباب فقال : مَن هذا ؟ قال : الشيخ الكبير المظلوم ، ففتح له . فقال : ألم أقل لك إذا قعدت فأتنى ؟

فقال : إنهم أخبث قوم إذا عرفوا أنك قاعد قالوا : نحن نعطيك حقك ، وإذا قمت جحدونى قال : فانطلق فإذا رحت فأتنى . قال : ففاتته القائلة فراح فجعل ينتظر فلا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض أهله : لا تدعنَّ أحداً يقرب هذا الباب حتى أنام فإنى قد شق علىَّ النوم ، فلمّا كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل : وراءك . فقال : إنى قد أتيته أمس فذكرت له أمرى فقال : لا والله لقد أمرنا أن لا ندع أحداً يقربه فلمّا أعياه[3] نظر فرأى كوة[4] فى البيت فتسور منها فإذا هو فى البيت وإذا هو يدق الباب من داخل قال : فاستيقظ الرجل فقال : يا فلان ألم آمرك ؟

قال : أمّا من قِبَلى ـ والله ـ فلم تؤت فانظر من أين أُتيت ؟

قال : فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه ، وإذا الرجل معه فى البيت فعرفه .

فقال : أعدو الله ؟!

---

(١) القائلة : اشتداد الحر عند الظهر .

(٢) يتتبعه : يبحث عنه .

(٣) أى لم يستطع أن يدخل عن طريقه .

(٤) الكوة : الخرق فى الحائط .

قال : نعم أعييتني في كل شئ ففعلت ما ترى لأغضبنك .

فسماه الله ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفّى به .

من أسباب الانتصار على الشيطان :

٩ ـ الحلم وعدم الغضب

إبليس ويحيى - عليه السلام -

إن الخبيث إبليس تبدّى ليحيى بن زكريا فقال : إني أريد أن أنصحك .

قال : كذبت ، أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم .

قال : هم عندنا ثلاثة أصناف :

أما صنف منهم : أشد الأصناف علينا ، كل شيء أدركنا منه ثم نعود فيعود فلا نحن نيأس منه ، ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء .

وأما الصنف الآخر : فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم .

وأما الصنف الثالث : فهم مثلك معصومون لا نقدر عليهم .

قال يحيى – عليه السلام– : على ذلك هل قدرت مني على شيء ؟

قال : لا إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعاماً تأكل فلم أزل أشهيه لك حتى أكلت منه أكثر مما تريد ، فنمتَ تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها .

فقال له يحيى : لا جرم ، لا شبعت من طعام أبداً .

قال الخبيث : لا جرم ، لا نصحت آدمياً بعدك (١) .

روى عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن ثابت البناني قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شيء .

---

(١) تلبيس إبليس .

فقال يحيى : يا إبليس ما هذه المعاليق التى أرى عليك ؟ قال : هذه الشهوات التى أصبتُ بها ابن آدم .

قال يحيى : فهل لى منها شئ ؟ قال : ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة ، وثقلناك عن الذكر .

قال : فهل غير ذلك ؟ قال : لا والله .

قال له يحيى عليه السلام : لله علىّ أن لا أملأ بطنى من طعام أبداً .

قال إبليس : ولله علىّ أن لا أنصح مسلماً أبداً .

وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن عبد الله بن خيبق قال : لقى يحيى بن زكريا ـ عليهما السلام ـ إبليس فقال له : يا إبليس . أخبرنى ما أحب الناس إليك ؟ وما أبغض الناس إليك ؟

قال : أحب الناس إلىّ المؤمن البخيل ، وأبغضهم الفاسق السخىّ .

قال يحيى : وكيف ذلك ؟

قال : لأن البخيل قد كفانى بخله ، والفاسق السخىّ أتخوف أن يطلع الله عليه فى سخائه فيقبله ، ثم ولّى وهو يقول : لولا أنك يحى ما أخبرتك .

من مداخل الشيطان إلى القلوب :

١٠ – الشهوات .

* * *

اللقاء الأول بين
إبليس وعيسى - عليه السلام -

لقى عيسى بن مريم – عليه السلام – إبليس فقال له إبليس : يا عيسى بن مريم . الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت فى المهد صبياً ، ولم يتكلم فيه أحد قبلك .

قال : بل الربوبية للإله الذى أنطقنى ثم يميتنى ، ثم يحيينى .

قال : فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيى الموتى .

قال : بل الربوبية للإله الذى يحيى ويميت من أحييت ثم يحييه .

قال : والله إنك لإله فى السماء وإله فى الأرض .

قال : فصكه جبريل صكة بجناحيه فما نباها دون قرون الشمس ، ثم صكه أخرى بجناحيه فما نباها دون العين الحامية ، ثم صكه أخرى فأدخله بحار السابعة فأداخه .

وفى رواية : فأسلكه فيها حتى وجد طعم الحمأة فخرج منها وهو يقول : ما لقى أحد ما لقيت منك يا ابن مريم .

صلى عيسى ببيت المقدس فانصرف ، فلما كان ببعض العقبة عرض له إبليس فاحتبسه فجعل يعرض عليه ويكلمه ويقول له : إنه لا ينبغى لك أن تكون عبداً فأكثر عليه وجعل عيسى يحرص على أن يتخلص منه فجعل لا يتخلص منه فقال له فيما يقول: لا ينبغى لك يا عيسى أن تكون عبداً ! قال : فاستغاث عيسى بربه فأقبل جبريل وميكائيل فلما رآهما إبليس كف ، فلما استقر معه على العقبة اكتنفا عيسى وضرب جبريل إبليس بجناحه فقذفه فى بطن الوادى ، قال : فعاد إبليس معه وعلم أنهما لم يؤمرا بغير ذلك . فقال لعيسى : قد أخبرتك أنه لا ينبغى لك أن تكون عبداً ، إن غضبك ليس بغضب عبد .

وقد رأيت ما لقيت منك حين غضبت ، ولكن أدعوك لأمر هو لك آمر الشياطين فليطيعوك فإذا رأى البشر أن الشياطين أطاعوك عبدوك .

أما إنى لا أقول أن تكون إلهاً ليس معه إله ، ولكن الله يكون إلهاً فى السماء ، وتكون أنت إلهاً فى الأرض .

فلما سمع عيسى ذلك منه استغاث بربه وصرخ صرخة شديدة فإذا إسرافيل قد هبط فنظر إليه جبريل وميكائيل فكف إبليس فلمّا استقر معهم ضرب إسرافيل إبليس بجناحه فصَكَّ به عين الشمس ، ثم ضربه ضربة أخرى فأقبل إبليس يهوى ، ومر عيسى وهو بمكانه فقال :

يا عيسى لقد لقيت فيك اليوم تعباً شديداً فرمى به فى عين الشمس فوجد سبعة أملاك عند العين الحامية ، قال : فغطوه فجعل كلما صرخ غطوه فى تلك الحمأة ، قال : والله ما عاد إليه بعد .

واجتمع إليه شياطينه فقالوا : يا سيدنا . قد لقيت تعباً . قال : إنّ هذا عبد معصوم ليس لى عليه من سبيل ، وسأضل به بشراً كثيراً رأيت فيهم أهواء مختلفة ، وأجعلهم شيعاً ويجعلونه وأمه إلهين من دون الله (١) .

من طرق ، ومن مداخل الشيطان إلى القلب :

١١ - الشبهات .

اللقاء الثانى بين إبليس وعيسى - عليه السلام -

لقى عيسى بن مريم - عليه السلام - إبليس فقال : أما علمت أنه لن يصيبك إلا ما كتب لك ؟

قال إبليس : فَاْرقَ (٢) بذروة هذا الجبل فتردى منه فانظر هل تعيش أم لا ؟

---

(١) البداية والنهاية (٢/٨٠ ، ٨١) . وهذا الكلام مسطور فى الأناجيل الأربعة التى اعترف بها النصارى .

(٢) ارق : اصعد - فتردى : أسقط أو ألقِ بنفسك .

فقال عيسى : أما علمت أن الله قال : **لا يجربنى عبدى فإنى أفعل ما شئت** [١] .

إن العبد لا يبتلى ربه ولكن الله يبتلى عبده .

أتى الشيطان عيسى بن مريم فقال : أليس تزعم أنك صادق ، فأت هوة [٢] فألق نفسك . قال : ويلك أليس قال :

يا ابن آدم لا تسألنى هلاك نفسك فإنى أفعل ما أشاء .

كان عيسى – عليه السلام – يصلى على رأس جبل فأتاه إبليس فقال : أنت الذى تزعم أن كل شيء بقضاء وقدر .

قال : نعم . قال : ألق نفسك من هذا الجبل وقل قُدِّر علىَّ .

فقال : يا لعين ... الله يختبر العباد وليس العباد يختبرون الله عز وجل .

من مداخل الشيطان :

١٢ – التشكيك فى القدر .

اللقاء الثالث بين إبليس وعيسى – عليه السلام –

روى أن عيسى – عليه السلام – توسّد يوماً حجراً فَمرَّ به إبليس فقال : يا عيسى رغبت في الدنيا ؟

فأخذ عيسى الحجر فرمى به من تحت رأسه وقال : هذا لك مع الدنيا [٣] .

---

(١) البداية والنهاية (٢ / ٧٩ ، ٨٠) ، وقال : رواه أبو داود فى كتاب القدر عن ابن طاووس عن أبيه .

(٢) الهوة : المشكاة أو الطاقة .

(٣) إحياء علوم الدين (٣٧/٣) ط : الريان .

مــاذا فعــل إبليس
يــوم ميــلاد النبــى ﷺ ؟

حكى السهيلى عن تفسير بقى بن مخلد الحافظ : أن إبليس رَنَّ أربع رنات :

- حين لُعن .
- وحين أُهبط .
- وحين وُلِد رسول الله ﷺ .
- وحين أنزلت الفاتحة .

إبليس ومحمد ﷺ

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قام يصلى صلاة الصبح وهو خلفه يقرأ فالتبست عليه القراءة فلما فرغ من صلاته قال : « **لو رأيتمونى وإبليس فأهويت بيدى فما زلت أخنقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعى هاتين الإبهام ، والتى تليها ، ولولا دعوة أخى سليمان[1] لأصبح مربوطاً بسارية من سوارى المسجد يتلاعب به صبيان المدينة ، فمن استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين القبلة أحد فليفعل** » .

رواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وأبو داود

وعن أبى الدرداء قال : قام رسول الله ﷺ يصلى فسمعناه يقول : « **أعوذ بالله منك** » ، ثم قال : « **ألعنك بلعنة الله ثلاثاً وبسط يديه كأنه يتناول شيئاً** » .

---

(١) أى قوله ـ عليه السلام ﴿ رَبِّ اغفر لى وَهَبْ لى مُلكاً لا ينبغى لأحدٍ مِنْ بعدى إنَّك أنت الوهاب ﴾ سورة ص / ٣٥ .

فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ؟

فقال ﷺ : « **إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ، ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة** » رواه مسلم

إذا عجز الشيطان عن أن يدخل إلى القلوب بكل المداخل استعمل القوة .

* * *

الفصل
الثانى

مواقف الشيطان مع صالحى الأمم السالفة

إبليس والعباد الصالحين

كان قبل نوح قوم صالحون أحبهم الناس ، واستطاع إبليس أن يجعل الناس يعبدونهم من دون الله ، فإليك ما حدث :

كان وداً رجلاً صالحاً ، وكان مُحبباً فى قومه ، فلما مات عكفوا حول قبره فى أرض بابل وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه فى صورة إنسان ثم قال : إنى أرى جزعكم على هذا الرجل ، فهل لكم أن أصور لكم مثله فيكون فى ناديكم فتذكرونه ؟ قالوا : نعم .

فصوَّر لهم مثله ، قال : ووضعوه فى ناديهم وجعلوا يذكرونه ، فلمّا رأى ما بهم من ذكره قال : هل لكم أن أجعل فى منزل كل واحد منكم تمثالاً مثله ليكون له فى بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم .

قال : فمثل لكل أهل بيت تمثالاً مثله ، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به .

قال : وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به .

قال : وتناسلوا ودرس أثر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله أولاد أولاد أولادهم ، فكان أول ما عُبد غير الله وداً الصنم الذى سموه وداً [١] .

ومقتضى هذا السياق : أن كل صنم من هذه عبده طائفة من الناس .

فعبدوا : ود – وسواع – ويغوث – ويعوق – ونسراً .

قال تعالى : ﴿ **وَقَالُوا : لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسرًا** ﴾ . (نوح : ٢٣)

من مراتب إغواء الشيطان للإنسان :

١ – الشرك بالله تعالى .

---

(١) رواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن منصور ، حدثنا الحسن بن موسى ، حدثنا يعقوب عن أبى المطهر (البداية والنهاية : ١/١٠٦) ط : دار الفكر العربى.

الشيطان وعابد
غرّه المـــال

اتخذ قومٌ شَجرة يعبدونها فلمّا علم بذلك أحد الصالحين أخذ فأسه وذهب ليقطعها من جذورها فأتاه الشيطان فى صورة رجل ، وقال له : لِمَ تقطعها ؟ ومالك أنت ؟ فتقاتلا.

فانتصر الرجل الصالح على الشيطان .

فأتاه اللعين مِن مدخل آخر وقال له : اتركها ولك كل يوم ديناران .

فكان كل يوم يصبح فيجد تحت وسادته دينارين ، فذات يوم أصبح فلم يجد تحت وسادته الدينارين ، فعندئذ أخذ فأسه وذهب ليقطع الشجرة فأتاه الشيطان وكلّمه فى الأمر فقال : أقطعها لأنها تُعبد من دون الله فتقاتل الشيطان معه فانتصر الشيطان عليه فقال : انتصرتُ عليك فى المرة الأولى ، وانتصرت علىّ فى المرة الثانية فَلَمَ ؟ قال : لأنك أتيت فى المرة الأولى من أجل الله فانتصرت علينا ، وأتيت فى المرة الثانية من أجل المال فانتصرنا عليك .

مِن مداخل الشيطان إلى القلوب :

١٣ ـ طول الأمل .

إبليس وبرصيصا

ويروى عـن وهب بن منبه قال : كان عابد من بنى إسرائيل ، وكان أعبد أهل زمانه ، وكان فى زمانه ثلاثة إخوة لهم أخت ، وكانت بكراً ليس لهم غيرها ، فخرج البعث[1] على ثلاثتهم فلم يدروا عند من يخلفون أختهم ، ولا من يأمنون عليها ، ولا

---

(١) البَعْثُ : اختاروهم للقتال .

عند من يضعونها . قال : فأجمع رأيهم على أن يُخلّفوها [١] عند عابد بنى إسرائيل ، وكان ثقة فى أنفسهم ، فأتوه فسألوه أن يُخلّفوها عنده فتكون فى كنَفِه [٢] وجواره إلى أن يرجعوا من غزاتهم .

فأبى ذلك وتعوذ بالله عز وجل منهم ومن أختهم . قال : فلم يزالوا به حتى أطاعهم فقال : أنزلوها فى بيت حيال صومعتى .

قال : فأنزلوها فى ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها ، فمكثت فى جوار ذلك العابد زماناً ينزل إليها بالطعام من صومعته فيضعه عند باب الصومعة ثم يغلق بابه ويصعد إلى صومعته ، ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من طعام .

قال : فتلطف له الشيطان فلم يزل يُرغبه فى الخير ويُعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً ويخوفه أن يراها أحد فيعلقها ، فلو مشيت بطعامها حتى تضعه على باب بيتها كان أعظم لأجرك .

قال : فلم يزل به حتى مشى إليها بطعامها ووضعه على باب بيتها ولم يكلمها .

قال : فلبث على هذه الحالة زماناً .

ثم جاء إبليس فرغّبه فى الخير والأجر وحَضّه عليه ، وقال : لو كنت تمشى إليها بطعامها حتى تضعه فى بيتها كان أعظم لأجرك .

قال : فلم يزل به حتى مشى إليها بالطعام ، ثم وضعه فى بيتها فلبث على ذلك زماناً.

ثم جاءه إبليس فرغبه فى الخير وحضّه عليه . فقال : لو كنت تكلمها وتحدثها فتأنس بحديثك فإنها قد استوحشت وحشة شديدة.

قال : فلم يزل به حتى حدثها زماناً يطلع إليها من فوق صومعته .

---

(١) يُخلّفوها : يتركوها .

(٢) كنَفِه : حفظه ورعايته .

ثم أتاه إبليس بعد ذلك فقال : لو كنت تنزل إليها فتقعد على باب صومعتك وتحدثها ، وتقعد هى على باب بيتها فتحدثك كان آنس لها ، فلم يزل به حتى أنزله وأجلسه على باب صومعته يحدثها وتحدثه ، وتخرج الجارية من بيتها حتى تقعد على باب بيتها فلبثا زماناً يتحدثان .

ثم جاءه إبليس فرغبه فى الخير والثواب فيما يصنع بها وقال : لو خرجت من باب صومعتك ثم جلست قريباً من باب بيتها ، فحدثتها كان آنس لها ، فلم يزل حتى فعل ، قال : فلبث زماناً .

ثم جاءه إبليس – عليه لعنة الله – فرغبه فى الخير ، وفيما له عند الله سبحانه وتعالى من حسن الثواب فيما يصنع بها .

وقال له : لو دنوت منها وجلست عند باب بيتها فحدثتها ، ولم تخرج من بيتها ، ففعل ، فكان ينزل من صومعته فيقف على باب بيتها فيحدثها ، فلبث على ذلك حيناً .

ثم جاءه إبليس فقال : لو دخلت البيت معها فتحدثها ، ولم تتركها تبرز [1] وجهها لأحد كان أحسن بك ، فلم يزل به حتى دخل البيت فجعل يحدثها نهاره كله ، فإذا مضى النهار صعد إلى صومعته .

ثم أتاه إبليس بعد ذلك فلم يزل يزينها له حتى ضرب العابد على فخذها وقَبَّلها ، فلم يزل به إبليس يحسّنها فى عينيه ويسول له حتى وقع عليها [2] فأحبلها ، فولدت له غلاماً .

فجاءه إبليس فقال : أرأيت إن جاء إخوة الجارية وقد ولدت منك كيف تصنع ؟ لا آمن أن تفتضح أو يفضحوك ، فاعمد إلى ابنها فاذبحه وادفنه فإنها ستكتم ذلك عليك مخافة إخوتها أن يطلعوا على ما صنعت بها . ففعل .

فقال : أتراها تكتم إخوتها ما صنعت بها ؟ وقتلت ابنها ؟ قال : خذها واذبحها وادفنها مع ابنها ، فلم يزل به حتى ذبحها وألقاها فى الحفرة مع ابنها ، وأطبق عليهما

---

(١) تُبرِز : تظهِر .

(٢) أى زنى بها .

صخرة عظيمة ، وسوى عليهما وصعد إلى صومعته يتعبد فيها ، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث حتى أقبل إخوتها من الغزو ، فجاءوا فسألوا عنها ؟

فنعاها لهم وترحم عليها وبكاها ، وقال : كانت خير امرأة ، وهذا قبرها فانظروا إليه ، فأتى إخوتها القبر فبكوا أختهم وترحموا عليها فأقاموا على قبرها أياماً ثم انصرفوا إلى أهليهم .

فلما جَنَّ عليهم الليل وأخذوا مضاجعهم جاءهم الشيطان فى النوم على صورة رجل مسافر فبدأ بأكبرهم فسأله عن أخته ؟ فأخبره بقول العابد ، وموتها وترحمه عليها ، وكيف أراهم موضع قبرها ، فكذبه الشيطان وقال : لم يصدقكم أمر أختكم ، إنه قد أحبل أختكم وولدت له غلاماً فذبحه وذبحها معه فزعاً منكم ، وألقاها فى حفيرة احتفرها خلف باب البيت الذى كانت فيه عن يمين من دخله ، فانطلقوا فادخلوا البيت فإنكم ستجدونها كما أخبرتكم هناك جميعاً .

وأتى الأوسط فى منامه فقال له مثل ذلك ، وأتى أصغرهم فقال له مثل ذلك .

فلما استيقظوا من النوم وأصبحوا متعجبين مما رأى كل واحد منهم .

فأقبل بعضهم على بعض يقول كل واحد منهم : لقد رأيت الليلة عجباً فأخبر بعضهم بعضاً بما رأى .

فقال كبيرهم : هذا حلم ، ليس بشئ فامضوا بنا ودعوا هذا عنكم .

قال أصغرهم : والله لا أمضى حتى آتى إلى هذا المكان فأنظر فيه .

فانطلقوا جميعاً حتى أتوا البيت الذى كانت فيه أختهم ، ففتحوا الباب وبحثوا الموضع الذى وُصِفَ لهم فى منامهم فوجدوا أختهم وابنها مذبوحين فى الحفرة كما قيل لهم ، فسألوا عنها العابد فصدق قول إبليس فيما صنع بهما .

فاستعدوا (١) عليه ملكهم فأُنزِل من صومعته ، وقُدِّم ليُصلب ، فلما أوثقوه على الخشبة أتاه الشيطان فقال له :

قد علمت أنى أنا صاحبك الذى فتنك بالمرأة حتى أحبلتها وذبحتها وابنها ، فإن أنت أطعتنى اليوم ، وكفرت بالله الذى خلقك وصورك ، خلصتك مما أنت فيه .

---

(١) سلطوا عليه .

قال : فكفر العابد بالله ، فلما كفر بالله تعالى خلّى الشيطان بينه وبين أصحابه فصلبوه[1] .

قال المفسرون : في هذا وأمثاله نزلت ﴿ **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ . فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ : إِنِّى بَرِئٌ مِنْكَ . إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ** ﴾[2].

من طرق الشيطان لإغواء الإنسان :

– التدرج فى المعاصى .

إبليس وبلعام بن باعوراء

كان فى بنى إسرائيل رجل يقال له بلعام بن باعوراء ، وكان عالمًا من علماء بنى إسرائيل ، وكان مجاب الدعوة وكانوا يقدمونه فى الشدائد ، وكان إذا دعا الله شيئًا إلا أعطاه له ، وكان يعلم الاسم الأكبر ، وأعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها ، وكانت له امرأة لَهُ منها ولد ، فقالت : اجعل لى منها واحدة ، قال : فَلَكِ واحدة فما الذى تريدين ؟

قالت : ادعُ الله أن يجعلنى أجمل امرأة فى بنى إسرائيل ، فدعا الله فجعلها أجمل امرأة فى بنى إسرائيل ، فلمَّا علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئًا آخر فدعا الله أن يجعلها كلبة فصارت كلبة فذهبت دعوتان فجاء بنوها .

فقالوا : ليس بنا على هذا قرار قد صارت أمنا كلبة يعيرُنا الناس بها ، فادع الله أن يردها إلى الحال التى كانت عليها ، فدعا الله فعادت كما كانت ، فذهبت الدعوات الثلاث .

وأن موسى أقبل إلى بنى إسرائيل يريد الأرض التى فيها بلعام (أو قال الشام) .

---

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزى ، وذكر هذه القصة ابن كثير وابن جرير وغيرهم .

(٢)سورة الحشر / ١٦ ، ١٧ .

قال : فرعب الناس منه رعباً شديداً فأتوا بلعام فقالوا : ادعُ الله على هذا الرجل وجيشه .

فقال : حتى أؤامِر ربى أو حتى أؤامَر .

فقال : فآمر بالدعاء عليه . فقيل له : لا تدعُ عليه فإنهم عبادى وفيهم نبيهم .

فقال لقومه : إنى قد آمرت ربى بالدعاء عليهم ، وإنى قد نهيت فأهدوا له هدية فقبلها ، ثم رجعوا ، فقالوا : ادعُ عليهم فقال : حتى أؤآمر ربى فآمر فلم يأمره بشئ ، فقال : قد آمرت فلم يأمرنى بشئ .

فقالوا : لو كره ربك أن تدعوَ عليهم لنهاك كما نهاك فى المرة الأولى .

قال : فأخذ يدعو عليهم فإذا دعا عليهم جرى فى لسانه الدعاء على قومه ، وإذا أراد أن يدعو أن يُفتح بقومه دعا أن يفتح بموسى وجيشه ونحواً من ذلك إن شاء الله .

فقالوا : ما نراك تدعو إلا علينا .

قال : ما يجرى على لسانى إلا هكذا ، ولو دعوت عليه أيضاً ما استجيب لى ولكم سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم ، إن الله يبغض الزنا ، وإنهم إن وقعوا فى الزنا هلكوا ونجوتم ، فأخرج النساء تستقبلهم فإنهم قوم مسافرون فعسى أن يزنوا فيهلكوا ، قال : ففعلوا فأخرج النساء تستقبلهم .

قال : وكان للملك ابنة وذكر من عِظَمها ، ما الله أعلم به قال : فقال أبوها : أو بلعام : لا تمكنى هذا إلا من موسى .

قال : وقعوا فى الزنا .

قال : فأتاها رأس سبط من أسباط بنى إسرائيل فأرادها على نفسها فقالت : ما أنا بممكنة نفسى إلا من موسى . فقال : إن منزلى كذا وكذا ، وإن من حالى كذا وكذا فأرسلت إلى أبيها تستأمره .

فقال لها : مكّنيه .

قال : ويأتيهما رجل من بنى هارون ومعه الرمح فيطعنهما .

قال : وأيده الله بقوة فانتظمهما جميعاً ، ورفعهما على رمحه فرآهما الناس ، أو كما حدث .

قال : وسلط الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون ألفاً .

قال : وكان من أمر هذا الرجل أن تراءى له الشيطان على علوة من قنطرة بانياس فسجدت الحمارة لله وسجد بلعام للشيطان .

قال تعالى : ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ** – أى استحوذ عليه – **فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾ .

﴿ **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** ـ أى لرفعناه من التدنس عن قاذورات الدنيا بالآيات التى آتيناه إياها ـ **وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[1] .

من مداخل الشيطان إلى القلوب :

١٥ ـ الركون إلى الأرض .

إبليس والعابد الجاهل

رُوِىَ أن عابداً من بنى إسرائيل كان يعبد الله تعالى فى صومعة فوق الجبل ، وذات يوم خرج كعادته لكى يتجول متأملاً فى ملكوت الله تعالى حول صومعته وأثناء تجوله هذا رأى فى طريقه جثة آدمى تنبعث منها رائحة كريهة فمال العابد إلى اتجاه آخر حتى يتفادى شم هذه الرائحة ، عند ذلك ظهر له الشيطان فى صورة رجل من الصالحين الناصحين وقال له :

---

(١) سورة الأعراف : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

انظر تفسير ابن كثير (٢٦٤/٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) بتصرف فى تفسير قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا ... ﴾ .

لقد تبخرت حسناتك ولم يعد لك رصيد منها عند الله .

فقال له العابد : ولمَ ؟

قال : لأنك أبيت أن تشُم رائحة آدمى مثلك .

وعندما ظهر الألم على وجه العابد قال له الشيطان مشفقاً وناصحاً :

إذا أردت أن يغفر الله لك زلتك فإنى ناصحك بأن تصطاد فأراً جبلياً وتعلقه فى رقبتك على أن تعبد الله به طوال حياتك ..

ونفذ العابد الجاهل نصيحة الشيطان الذى كان يتحين له الفرصة ..

فاصطاد الفأر الجبلى وظل يتعبد به حاملاً النجاسة أكثر من ستين عاماً إلى أن مات(١) .

من مداخل الشيطان إلى القلوب :

١٦ ـ الجهـــل

إبليس وعابـد جاهـل وعالـــم عامـــل

« أرسل إبليس شياطينه إلى عابد من العبُاد ليسألوه سؤالاً فذهبوا إليه فى صورة رجال فتقدم إليه أحدهم وقال : إنى سائلك سؤالاً قال : سل .

قال : أيستطيع ربك أن يجعل الدنيا فى جوف بيضة ؟

قال : لا .

فذهبوا إلى إبليس فأخبروه فقال : أما ترون إنه قد كفر الساعة ؟

ثم قال لهم : اذهبوا إلى العالم فى المكان الفلانى فذهبوا إليه فوجدوه يُضحك أصحابه فتقدم إليه أحدهم وقال : إنى سائلك .

---

(١) من وصايا الرسول (٣٩٣/١) طه عبد الله العفيفى .

قال : سل

قال : أيستطيع ربك أن يجعل الدنيا فى جوف بيضة ؟

قال : نعم إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون

فذهبوا إلى إبليس فأخبروه فقال : هذا ـ أى العابد ـ أضل نفسه.

وهذا ـ أى العالم ـ أفسد علىّ عَالماً كثيراً (١) .

إبليس وتصوره لراهب بصورة المسيح

كان راهب فى صومعته فى زمن المسيح – عليه السلام – فأراده إبليس فلم يقدر عليه ، فأتاه بكل رائدة فلم يقدر عليه ، فأتاه متشبهاً بالمسيح فناداه :

أيها الراهب أشرف علىَّ أكلمك .

قال : انطلق لشأنك فلست أرد ما مضى من عمرى .

فقال : أشرف علىَّ فأنا المسيح .

فقال : إن كنت المسيح فما لى إليك حاجة ، ألست قد أمرتنا بالعبادة ، ووعدتنا القيامة ، انطلق لشأنك فلا حاجة لى منك ، فانطلق اللعين وتركه .

رواه ابن الجوزى بسنده عن وهب بن منبه (٢)

إذا علمت مداخل الشيطان ، وطهرت قلبك بطهور الإيمان ، عجز الشيطان أن يأخذك إلى المعاصى والبهتان .

***

---

(١) مفتاح دار السعادة ـ ابن قيم الجوزية ، فضل العلم وذم الجهل ـ محمد سعيد رسلان .

(٢) تلبيس إبليس ٢٩ .

الفصل الثالث

الشيطان في عصر الرسالة الخاتمة

إبليس ومشركو قريش

عن عبد الله بن عباس : لما اجتمعوا (أى المشركون) لذلك (أى لقتل رسول الله ﷺ) واتعدوا أن يدخلوا فى دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله ﷺ ، غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس لعنه الله فى صورة شيخ جليل عليه بتلة [١] فوقف على باب الدار ، فلمّا رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟

قال : شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً .

قالوا : أجل فادخل ، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش عتبة ، وشيبة ، وأبو سفيان ، ومطعم بن عدى ، وجبير بن مطعم بن عدى ، والحارث بن عامر بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وأبو البخترى بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأبو جهل بن هشام ، ونبيه ، ومنبه ابنا الحجاج ، وأمية بن خلف ، ومن كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إنّ هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، وإننا والله ما نأمنه من الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأياً ، فتشاوروا ثم قال قائل منهم : قيل إنه أبو البخترى بن هشام :

احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله : زهيراً ، والنابغة ، ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم.

فقال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لئن حبستموه ليخرجن أمره

---

(١) أى طيلسان خز .

من وراء الباب هذا الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعونه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فتشاوروا ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت .

قال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟

والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد . أديروا فيه رأياً غير هذا .

فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لى فيه رأياً وما أراكم وقعتم عليه بعد .

قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟

قال : أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتىً شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا ، ثم نعطى كل فتىً منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعها ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منه بالعَقْل (١) ، فعقلناه لهم .

قال : يقول الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل . هذا الرأى ولا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له(٢) .

إذا عجز الشيطان عن أن ينفذ خططه الشيطانية .

سلط عليك شياطين الإنس .

---

(١) العقل : الدية .

(٢) البداية والنهاية (١٧٧/٣) وانظر سيرة ابن هشام ، والرحيق المختوم ، والسيرة الحلبية ، والروض الأنف باب الهجرة .

إبليس ومنع الجان والشياطين
من استراق السمع

عن ابن عباس قال : كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحى ، فإذا حفظوا الكلمة زادوا فيها تسعاً ، فأما الكلمة فتكون حقاً ، وأما ما زادوا فتكون باطلاً ، فلما بُعث النبى ﷺ مُنعوا مقاعدهم ، فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يُرسى بها قبل ذلك .

فقال لهم إبليس : هذا الأمر قد حدث فى الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلى بين جبلين فأتوه . فأخبروه . فقال : هذا الأمر الذى قد حدث فى الأرض [1] .

ورواه البخارى ومسلم وأبو عوانة عن ابن عباس أيضاً قال : انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟

قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب .

فقالوا : ما ذاك إلا من شئ حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له .

فقالوا : هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا : ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بربنا أحدًا** ﴾ .

فأوحى الله إلى نبيه ﷺ : ﴿ **قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أنه استمعَ نَفَرٌ من الجِنِّ** ﴾ (الآية)[2] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم .

(٢) سورة الجن /١ .

إبليس يخاف من عمر - رضى ا لله عنه -

كان عدو الله إذا مر بطريق فيه عمر ترك هذا الطريق وأخذ طريقاً آخر .

وفى هذا يقول رسول الله ﷺ : « إيه يا ابن الخطاب فوالله ما سلكت فجاً (أى طريقاً) إلا سلك الشيطان فجاً غير فجك » . رواه البخارى .

هذا عمر - رضى الله عنه - فما بالك بأستاذ عمر ﷺ ؟

فكيف وصل عمر - رضى الله عنه - لهذه المرتبة ؟ إنه سد طرق الشيطان ومداخله حتى أيس منه الشيطان فأصبح يخافه ، وأضحى يخشاه ، وأمسى يبتعد عنه .

موقف الشيطان من بيعة العقبة الثانية [1]

قال ابن إسحاق فى حديثه عن معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال : فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط :

يا أهل الجباجب (والجباجب المنازل) هل لكم فى مذمم والصباء معه ، قد اجتمعوا على حربكم ؟ قال : هذا أزب العقبة ، هذا ابن أزْيب .

قال ابن هشام : ويقال ابن أُزّيب .

أتسمع أى عدو الله ؟ أما والله لأتفرغن لك .... [2] .

---

(١) بيعة العقبة الثانية كانت بين النبى ﷺ والأنصار ، وقد حضر فى هذه المعركة سبعون رجلاً وامرأتان ، أحد عشر رجلاً من الأوس ، واثنان وستون رجلاً من الخزرج ، والمرأتان هما :
أم عمارة . نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف المزنية النجارية .
أم منيع . أسماء بنت عمرو بن عدى بن عمرو .

(٢) البداية (١٦٥/٣) .

ماذا فعل إبليس
فى غزوة بدر الكبرى ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال : لما أجمعت قريش المسير ، ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر فكاد ذلك أن يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى ، وكان من أشراف بنى كنانة .

فقال : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه ، فخرجوا سراعاً[1] .

وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرًا وَرِئاءَ الناس ويصدون عن سبيل الله . والله بما يعملون محيط . وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس . وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برئ منكم إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله . والله شديد العقاب** ﴾[2] .

غرهم لعنه الله حتى ساروا ، وسار معهم منزلة منزلة ومعه جنوده وراياته كما قاله غير واحد منهم - فأسلمهم لمصارعهم - فلما رأى الجد والملائكة تنزل للنصر ، وعاين جبريل ، نكص على عقبيه وقال : إني برئ منكم ، إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله .

وهذا كقوله تعالى : ﴿ **كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر . فلما كفر قال إنى برئ منك إنى أخاف الله رب العالمين** ﴾[3] .

---

(١) البداية والنهاية (٢٥٩/٣) .

(٢) الأنفال : ٤٨ .

(٣) الحشر : ١٦ .

إبليس والشافعي

رُوِي أن الشافعي – رضي الله عنه – كان يجلس ذات يوم في مجلس الدرس ، فإذا بإبليس – عليه لعنة الله – يجلس بين تلاميذه في صورة رجل منهم .

ثم يوجه إليه السؤال الآتى :

ما قولك فيمن خلقنى كما اختار ، واستخدمني فيما اختار ، وبعد ذلك إن شاء أدخلنى الجنة ، وإن شاء أدخلنى النار ، أعدل فى ذلك أم جار ـ أى ظلم ـ ؟

فقال الشافعى :

يا هذا ! إن كان خلقك لما تريد أنت فقد ظلمك ، وإن كان خلقك لما يريد هو فلا يُسأل عما يفعل [١] .

إبليس ومحمد بن واسع

كان محمد بن واسع يدعو كل يوم : (اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم ، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنّطه منا كما قنطته من عفوك ، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك ، إنك على كل شئ قدير) .

قال : فتعرض له إبليس ـ فى نومه [٢]ـ فقال له : يا محمد بن واسع هل تعرفنى ؟

قال : ومن أنت ؟ قال : أنا إبليس .

فقال : وما تريد ؟ قال : أريد أن لا تعلم أحداً هذه الاستعاذة ولا أتعرض لك ؟

قال : والله لا أمنعها ممّن أراد فاصنع ما شئت[٣] .

---

(١) من وصايا الرسول ﷺ (١/٣٩٤) والجوهرة فى التوحيد.

(٢) هذه منى .

(٣) الإحياء لأبى حامد الغزالى (٣/٤٠) .

إبليس وعبد القادر الجيلانى

رُوِى أن عبد القادر الجيلانى - رضى الله عنه - وكان عابداً عالماً كان يمشى ذات يوم فى الصحراء ... فتراءى له نور عظيم فى الأفق ، ثم سمع صوتاً ينادى :

يا عبد القادر ... أنا ربك ، وقد حللت لك المحرمات .

فقال له عبد القادر : اخسأ يا لعين ، فإذا بهذا النور ينقلب ظلاماً ، وإذا بالصوت يقول له :

يا عبد القادر . لقد نجوت منى بعلمك ، بأمر ربك وفقهك فى أحوال منازلتك ، لقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من الصالحين ، ولولا علمك لضللت مثلهم (١) .

انظر : العلم والتقوى : عصمت هذا العبد الصالح من العدو الطالح إبليس اللعين ، وهكذا فكن .

إبليس والخراز

قال أبو سعيد الخراز : رأيت فى المنام كأن إبليس وثب علىّ ، فأخذت العصا لأضربه فلم يفزع منها .

فهتف بى هاتف : إن هذا لا يخاف من هذه ، وإنما يخاف من نور يكون فى القلب (٢) .

---

(١) من وصايا الرسول ﷺ (٣٩٣/١) والجوهرة فى التوحيد .

(٢) الإحياء ٥٤١/٤ .

إبليس والجنيد

حكى عن الجنيد - رحمه الله تعالى - أنه قال : رأيت إبليس فى المنام عرياناً يتلاعب بالناس ، فقلت : أما تستحى من الناس ؟

فقال الملعون : بالله عليك هؤلاء عندك ناس ؟

لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة .

فقلت له : يا ملعون ، ومن الناس ؟

قال : ثلاثة نفر بمسجد الشيْرازى - كذا سمى المسجد - أمرضوا كبدى ، وأنحلوا جسمى كلما هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد أن أحترق .

قال الجنيد : فانتبهت وقد بقى من الليل بقية فخرجت إلى المسجد الذى ذكر الملعون فدخلته فإذا بثلاثة نفر قعود رؤوسهم فى مرقعاتهم ، فقال لى أحدهم : يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شئ تقبله (١) .

تأمل الناس الذين فى عصرنا ، الذين أغرتهم الدنيا ، وسيطرت عليهم الشهوات ، ليسوا ناساً عند الشيطان ، ولكن الناس عنده الذاكرون الخائفون المستعيذون .

إبليس وسهل التُّسْتُرى

حكى عن سهل بن عبد الله التسترى - رحمة الله عليه - قال : رأيت إبليس اللعين فى المنام فقلت له : أى شئ أشد عليك ؟

فقال : استعاذة المستعيذ برب العالمين (٢) .

---

(١) بستان الواعظين ٣٦ .

(٢) بستان الواعظين ٤٠ .

إيذاء الشيطان للأطفال الرضع

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل ابن آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بأصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطَعن فى الحجاب** » .

وفى رواية عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود من بنى آدم يمسه الشيطان بأصبعه إلا مريم بنت عمران وابنها عيسى** » . رواه أحمد.

وفى رواية عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مولود إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها** » .

ثم يقول أبو هريرة : واقرؤا إن شئتم ﴿ **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ ، رواه أحمد والبخارى ومسلم .

وفى رواية أخرى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضينه إلا ما كان من مريم وابنها . ألم تر الصبى حين يسقط كيف يصرخ . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ذلك حين يلكزه الشيطان بحضينه** » . رواه أحمد .

إبليس وقت الحج

ظهر إبليس لبعض الصالحين فى صورة شخص – مناماً – بعرفة فإذا هو ناحل الجسم مُصفر اللون ، باكى العين ، مقصوف العين ، فقال له : ما الذى أبكى عينك ؟

قال : خروج الحاج إليه بلا تجارة ، أقول : قد قصدوه أخاف أن لا يخيبهم فيحزننى ذلك .

قال : فما أنحل جسمك ؟ قال : صهيل الخيل فى سبيل الله عز وجل ، ولو كانت فى سبيلى كان أحب إلىّ .

قال : فما الذى غيّر لونك ؟ قال : تعاون الجماعة على الطاعة ، ولو تعاونوا على المعصية كان أحب إلىّ .

قال : فما الذى قصف ظهرك ؟ قال : قول العبد : أسألك حسن الخاتمة .

أقول : يا ويلتى . متى يعجب هذا بعمله ؟ أخاف أن يكون قد فطِن (1) .

شيطان الكافر وشيطان المؤمن

التقى شيطان الكافر وشيطان المؤمن ، وكان شيطان الكافر سميناً ، وشيطان المؤمن نحيفاً .

فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن : مالى أراك نحيفاً ؟

قال : إنى مع رجلٍ إذا دخل بيته ذكر الله ، وإذا تناول طعامه ذكر الله ، فلا أستطيع أن آكل معه ولا أبيت معه .

وقال شيطان المؤمن لشيطان الكافر : ومالى أراك سميناً ؟

قال : إننى مع رجل إذا دخل بيته لا يذكر الله ، وإذا تناول طعامه لا يذكر الله ، فأنا أبيت معه وأكون معه عند طعامه وشرابه وعند جماعه .

رأى الحسن إبليس فى المنام فقال : ما حالك مع الناس ؟

فقال : كنت أُعلّم الناس المعاصى وأصبحوا يعلموننى .

---

(1) الإحياء (1/ 286) .

بعث إبليس سراياه

عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : « **عرش إبليس فى البحر يبعث سراياه كل يوم يفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس** » . رواه أحمد

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فى الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ، يجئ أحدهم فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئاً ، ويجئ أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرّقت بينه وبين أهله ، قال : فيقربه ويدنيه ويقول : نِعم أنت** » . رواه مسلم[1] .

الشيطان وقعوده لطرق الإنسان

عن سبرة بن أبى الفاكه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **إنّ الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه ، فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتذر دين آبائك وآباء آبائك ؟ فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتدع أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الغرس فى الطول فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد وهو جهد – أى تلف – النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ، ويقسّم**

---

(١) البداية (١١/٥٨ ، ٥٩)

ونِعَم تروى بفتح النون وكسرها ، فالفتح على معنى : نعم أنت الذى تستحق الإكرام ، والكسر أى : نعم أنت .

المال ، فعصاه فجاهد ، فمن فعل ذلك كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن قُتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة » .

أخرجه أحمد والنسائى وقال الحافظ العراقى : إسناده صحيح .

عقـــد الشيطـــان

روى البخـارى ومسلم عن أبى هريـرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسـول الله ﷺ قـال : **« يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب على مكان كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلّت عقدة ، فإن صلى انحلّت عقدة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان » .**

عن جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا أوى الإنسان إلى فراشه ابتـدره ملك وشيطان ، فيقول الملك : اختم بخير . ويقول الشيطان : اختم بشر ، فإذا ذكر الله حتى يغلبه - يعنى النوم - طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه - أى يحرسه - فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك : افتح بخير ، ويقول الشيطان : افتح بشر ، فإن قال : الحمد لله الذى أحيا نفسى بعد موتها ، ولم يمتها فى منامها ، الحمد لله الذى يمسك الذى قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، الحمد لله الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، ولئن زالتا ما أمسكهما من أحد**

من بعده ، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض بإذنه طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه » . صححه الحاكم ، وفيه مقال ..

وسوسة الشيطان فى الصلاة

عن أبى العلاء أن عثمان بن أبى العاص أتى النبى ﷺ فقال : إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يُلَبِّسُهَا عَلَىَّ .

فقال رسول الله ﷺ : **« ذاك شيطان يقال له : خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتْفُلْ على يسارك ثلاثاً »** .

قال : ففعلت فأذهبه الله عنى ... رواه مسلم(١) .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : **« إنّ أحدكم إذا قام يصلى جاءه الشيطان فلبّس عليه حتى لا يدرى كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالسٌ »** (٢) .

قال ﷺ : **« يأتى الشيطان أحدكم فيقول : مَن خلق كذا ؟ مَنْ خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته »** رواه البخارى عن أبى هريرة .

* * *

(١) مسلم ١٤/١٩٠ نووى .

(٢) البخارى ١٠٤/٣ فتح ، ومسلم ٧٥/٥ نووى .

إبليس خطيب أهل النار

قال عامر الشعبى : يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤوس الناس ، يقول الله تعالى لعيسى بن مريم :

﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّى إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ . قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ . تَعْلَمُ مَا فِى نفسى وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبدًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

قال : ويقوم إبليس – لعنه الله – فيقول :

﴿ وَمَاَ كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دعَوْتُكمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِى فَلاَ تَلُومُونى وَلُومُوا أَنفُسَكُم ... ﴾ (٢) .

وكأنه لما ذهب المؤمنون إلى الأنبياء يوم القضاء لأجل الشفاعة فاستجاب محمد ﷺ لهم .

ذهب أهل النار إلى إبليس يرجون منه الشفاعة فيخاطب أتباعه بعدما قضى الله عز وجل بين عباده فأدخل المؤمنين الجنات ، وأسكن الكافرين الدركات ، فقام فيهم إبليس

---

(١) المائدة / ١١٦ ـ ١١٩ .

(٢) إبراهيم / الآية : ٢٢ .

– لعنه الله – خطيباً ليزيدهم حزناً إلى حزنهم ، وغبناً إلى غبنهم ، وحسرة إلى حسرتهم فقال : إن الله وعدكم وعد الحق أى على ألسنة رسله ، وأما أنا فوعدتكم فأخلفتكم كما قال تعالى : ﴿ **يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا** ﴾[1].

ثم قال : وما كان لى عليكم من سلطان – أى ما كان لى فيما دعوتكم إليه دليل ولا حجة ، وعدتكم به وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى (اليوم) ولوموا أنفسكم ، فإن الذنب لكم لكونكم خالفتم الحجج واتبعتمونى بمجرد ما دعوتكم إلى الباطل ، ما أنا بمصرخكم – أى بنافعكم ومنقذكم ومخلصكم مما أنتم فيه ـ وما أنتم بمصرخى ـ أى بنافعى بإنقاذى مما أنا فيه من العذاب والنكال .

﴿ **إنى كفرت بما أشركتمونى من قبل** ﴾ .

قال قتادة[2] : أى بسبب ما أشركتمونى من قبل : ﴿ **إن الظالمين لهم عذاب أليم** ﴾[3].

* * *

(١) النساء : الآية ١٢٠ .

(٢) تفسير ابن كثير ٩٩/٢ .

(٣) إبراهيم : الآية ٢٢ .

وقفة مع الشيطان

أخى أنا لك ناصح

وخالف النفس والشيطان واعصهما - وإن هما محضاك النصح فاتهم

إن الشيطان قعد لك بجميع الطرق والسبل ليصدك عن سبيل الرحمن لتكون من أولياء الشيطان ، فماذا يُريد منك هذا الفتان ، وما **مراتب إغوائه وإضلاله للإنسان ؟**

أولى هذه المراتب : أن يجعلك تكفر بالرحمن ، وتشرك بالمنان ، وتعبد الطواغيت والأوثان ، فإذا عجز ماذا يصنع ؟

ثانى هذه المراتب : أن يجعلك تبتدع فى دين ربك ، يجعلك من أهل البدع ، ولم ؟ لأن البدعة ضررها يتعدى إلى الغير ، ولا يقف على الفرد وحده بل يتعدى إلى الجماعة .

ثالثها : أن ترتكب كبيرة من الكبائر كالزنا وشرب الخمور وشهادة الزور ، والتبرج ، والقمار ... الخ .

ورابعها : أن تفعل الصغائر : وإذا اجتمعت صغائر الذنوب على العبد أهلكته ، وإياك أن تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت !

وخامسها : أن تُسْرف فى المباح ، ككثرة الأكل أو النوم أو الشرب أو ما شابه هذا .

وسادسها : أن تترك الأفضل وتفعل المفضول ، كأن تترك صوم الاثنين والخميس وعاشوراء وتاسوعاء ، والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجرى ، وتترك سنن الصلاة ، وصدقة التطوع ، وتفعل الفرائض والواجبات كالصلوات الخمس وصوم رمضان والزكاة ، والحج فقط وتقول : هذه سنن .

وللسنن فضل عظيم ففيها زيادة إيمان ، وسبب لدخول الجنات ، فإن العبد يُحاسب يوم القيامة أمام الرحمن فإن لم تكمل الفرائض قال سبحانه وتعالى لملائكته الكرام : انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ فإن كان له تطوع كمّل النقص فى الفرائض ، وإن لم يكن له تطوع خسر خسراناً مبيناً .

طرق الشيطان لإغواء الإنسان

ولكى يأخذك اللعين إلى ما يريد يتبع أسلوباً ماكراً خادعاً عن طريق عدة طرق هى :

١ ـ تزيين الباطل .

٢ ـ التدرج فى المعاصى : فهو لا يأمرك بالزنا ، وإنما يدعوك أولاً لتسمع الأغانى ، ثم يدعوك للنظر للنساء ، فالمصافحة ، فالكلام ، فالموعد ، فاللقاء ، فالقبلة ....

٣ ـ تسمية المعاصى بأسماء محُببة : يقول عن الخمر : شراب روحى ، يقول لآدم : هل أدلك على شجرة الخلد ؟

٤ ـ تسمية الطاعات بأسماء منفرة : يقول عن الحجاب : إنه رجعية وكبت وجبر ، ويقول عن الالتزام : هذا تشدد وتطرف وتأخر .

٥ ـ الصد عن سبيل الله : بكافة السبل والطرق .

٦ ـ الحلف بالأيمان الكاذبة : ليحملك على الفعل كما قال ربك – عز وجل – ﴿ **وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين** ﴾[1] .

٧ ـ دخوله إلى النفس من أحب الأبواب إليها .

٨ ـ إظهار النصح للإنسان .

٩ ـ الاستعانة بشياطين الإنس : كالصحب والأصدقاء .

مداخل الشيطان

هذه هى طرقه . وإليك مداخله حتى لا تقع فيها :

١ ـ الجهل .

٢ ـ الغضب .

٣ ـ حب الدنيا .

---

(١) الأعراف : ٢١ .

٤ ـ طول الأمل .

٥ ـ الحرص .

٦ ـ البخل .

٧ ـ الحسد .

٨ ـ الكبر .

٩ ـ العُجب بالعمل .

١٠ ـ حب المدح .

١١ ـ الرياء .

١٢ ـ الجزع والهلع (عدم الصبر) .

١٣ ـ اتباع الهوى .

١٤ ـ سوء الظن .

١٥ ـ احتقار المسلم .

١٦ ـ احتقار الذنوب .

١٧ ـ الأمن من مكر الله : أى الله غفور رحيم لا يعذب أحداً مهما فعل ، وهذا كفر .

١٨ ـ القنوط من رحمة الله : أى أن الله لا يغفر لأحد وإن كان ذنباً صغيراً .

١٩ ـ الشبهات .

٢٠ ـ الشهوات .

فإذا ما أردت أن لا تقع فى هذه المداخل . عليك أن تعلمها وأن تفعل ما يخالفها ، وإليك بعض هذه الأمور :

كيف تنجو من الشيطان ؟

١ ـ العلم بأمور دينك .
٢ ـ الحِلْم .
٣ ـ الزهد فى الدنيا .
٤ ـ قصر الأمل .
٥ ـ عدم الحرص على الدنيا والمال ، بل خذ ما يكفيك ودع ما يُطغيك .
٦ ـ الكرم .
٧ ـ الغبْطة : وهى أن تحب أن تكون كفلان العالم أو الصالح ، والمحبة للمسلمين جميعًا وعدم حسدهم .
٨ ـ التواضع .
٩ ـ الخوف من عدم قبول العمل مع رجاء قبوله .
١٠ ـ ذم المدح والإطراء .
١١ ـ الإخلاص .
١٢ ـ الصبر .
١٣ ـ مخالفة النفس والهوى والشيطان .
١٤ ـ تعظيم المسلمين واحترامهم .
١٥ ـ عدم الاستهانة بالذنوب وإن صغرت .
١٦ ـ رجاء رحمة الله سبحانه .
١٧ ـ الخوف من الله مع رجاء رحمته .
١٨ ـ ترك الشهوات .

وزيادة على ما سبق يا عبد الله – أسوق إليك بعض التحصينات والحروز والحصون التى تنجى الإنسان من كيد الشيطان :

التحصينات الحسان لتنتصر على الشيطان

١ ـ الإخلاص .

٢ ـ تحقيق العبودية لله وحده .

٣ ـ لزوم الجماعة .

٤ ـ المحافظة على صلاة الجماعة .

٥ ـ الالتزام بالكتاب والسنة .

٦ ـ الاستعانة بالله على الشيطان .

٧ ـ كثرة الطاعات .

٨ ـ الاستعاذة .

٩ ـ تحصين الأهل والأولاد والأموال .

١٠ ـ قراءة سورة البقرة فى البيت .

١١ ـ قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة قبل النوم .

١٢ ـ قراءة آية الكرسى قبل النوم .

١٣ ـ الوضوء والنوم على الجانب الأيمن .

١٤ ـ حفظ البصر من النظر للأجنبيات .

١٥ ـ حفظ اللسان عن الكلام فيما لا يعنيه .

١٦ ـ حفظ اللسان عن فضول الكلام .

١٧ ـ حفظ اللسان عن الخوض فى الباطل .

١٨ ـ حفظ اللسان عن المراء والجدل .

١٩ ـ حفظ اللسان عن الخصومة .

٢٠ ـ حفظ اللسان عن التقعر فى الكلام .

٢١ ـ حفظ اللسان عن الفحش والتفحش والكلام البذئ .

٢٢ ـ حفظ اللسان عن السب .

٢٣ ـ حفظ اللسان عن اللعن .

٢٤ ـ حفظ اللسان عن سب الأموات .

٢٥ ـ حفظ اللسان عن رمى المؤمن بالكفر .

٢٦ ـ حفظ اللسان عن كثرة المزاح والغناء .

٢٧ ـ حفظ اللسان عن السخرية والاستهزاء .

٢٨ ـ حفظ اللسان عن إفشاء السر .

٢٩ ـ حفظ اللسان عن الكذب ، ويجوز الكذب فى الحرب والصلح بين الناس ، وحديث الزوجين عن الحب .

٣٠ ـ حفظ اللسان عن الغيبة وتجوز فى التظلم والاستفتاء ، والتعريف إذا كان الإنسان معروفاً بلقب ، وتحذير المسلمين من الشر ، والاستعانة على تغيير المنكر ، والمجاهر بفسقه.

٣١ ـ حفظ اللسان عن التحدث بما كان بينك وبين زوجتك أثناء الجماع .

٣٢ ـ حفظ اللسان عن خصلة ذى اللسانين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

٣٣ ـ حفظ اللسان عن الحلف بغير الله تعالى .

٣٤ ـ حفظ اللسان عن الحلف بملة غير الإسلام .

٣٥ ـ حفظ اللسان عن سب الديك .

٣٦ ـ حفظ اللسان عن سب الدهر .

٣٧ ـ حفظ اللسان عن سب الريح .

٣٨ ـ حفظ اللسان عن سب الحمى .

٣٩ ـ حفظ اللسان عن شهادة الزور .

٤٠ ـ حفظ اللسان عن المَنّ بالعطاء .

٤١ ـ حفظ اللسان عن سب النفس .

٤٢ ـ حفظ اللسان عن اليمين الغموس (الذى يحلف على شئ كذباً).

٤٣ ـ حفظ اللسان عن تسويد الفاسق والمبتدع والمنافق أى أن تقول لهم : سيدنا .

٤٤ ـ حفظ اللسان عن النطق بواو الإشراك مثل : توكلت على الله وعليك . بل قل : ثم عليك .

٤٥ ـ حفظ اللسان عن قول : مُطرنا بنوْءِ كذا .

٤٦ ـ حفظ اللسان عن عيب الطعام .

٤٧ ـ حفظ اللسان عن النجوى : وهو أن يتكلم اثنان سراً فى وجود ثالث .

٤٨ ـ حفظ اللسان عن إنشاد الضالة فى المسجد .

٤٩ ـ حفظ اللسان عن طلب المدد أو العون أو القوة أو نحوها من غير الله .

٥٠ ـ حفظ اللسان عن الاستغاثة بغير الله .

٥١ ـ حفظ البطن عن أكل الربا .

٥٢ ـ حفظ البطن عن أكل الرشوة .

٥٣ ـ حفظ البطن عن أكل مال اليتيم .

٥٤ ـ حفظ البطن عن أكل الشبهات .

٥٥ ـ حفظ البطن عن أكل الحرام بأنواعه كأكل أموال الناس بالباطل .

٥٦ ـ حفظ البطن عن الإمعان فى الشبع، وأكل ثمن الكلب ، وكسب البغى الزانية .

٥٧ ـ حفظ البطن عن أكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، والمنخنقة ، والموقوذة والمتردية (الساقطة من مكان عال) والنطيحة (الميتة نَطْحاً) وما أكل السبع .

٥٨ ـ حفظ الفرج عن الزنا .

٥٩ ـ حفظ الفرج عن اللواط وهو : إتيان الرجل الرجل .

٦٠ ـ حفظ الفرج عن إتيان المرأة وهى حائض .

٦١ ـ حفظ الفرج عن إتيان المرأة فى دُبرها .

٦٢ ـ حفظ الفرج عن السحاق ـ للنساء هذا ـ.

٦٣ ـ حفظ الفرج عن نكاح اليد أو العادة السرية .

٦٤ ـ حفظ الفرج عن إتيان البهيمة .
٦٥ ـ حفظ اليد عن نزغات الشيطان .
٦٦ ـ حفظ اليد عن قتل المسلم بغير حق .
٦٧ ـ حفظ اليد عن قتل النفس .
٦٨ ـ حفظ اليد عن مصافحة الأجنبية والأكل والشرب بالشمال .
٦٩ ـ حفظ اليد عن اللعب بالنرد (الشطرنج) .
٧٠ ـ حفظ اليد عن لبس الذهب .
٧١ ـ حفظ اليد عن السرقة والغصب والنهب .
٧٢ ـ حفظ الأذن عن سماع الأغانى والغيبة والنميمة والحرام والتجسس .
٧٣ ـ حفظ الجسد عن لبس الحرير والكاشف للعورة والشفاف والمُجسد والمشبه بالكفار.
٧٤ ـ حفظ البيت من الصور المحرمة كصور العاريات والمتبرجات .
٧٥ ـ حفظ البيت من التصاليب .
٧٦ ـ حفظ البيت من صوت إبليس (الأغانى) .
٧٧ ـ حفظ البيت من التصاوير والتماثيل .
٧٨ ـ حفظ البيت من الكلاب .
٧٩ ـ تحصين البيت بالذكر والتسليم على الأهل والكلمة الطيبة والابتسامة المشرقة.
٨٠ ـ الأكل والشرب والأخذ والعطاء باليمين .
٨١ ـ الوضوء وقيام الليل ، وعدم التشبه بالشيطان ، والتأنى والتواضع ، وعدم التبذير والإسراف ، وعدم الجلوس بين الظل والشمس .
٨٢ ـ ردُّ التثاؤب .
٨٣ ـ الأذكار النبوية فى الصباح والمساء ... الخ ، ويمكن استخدام كتاب يسير أغلب أحاديثه صحيحة كحصن المسلم .

* * *

الفهرس

الموضوع | الصفحة

* المقدمة ٥

* الفصل الأول : الشيطان يتعرض للأنبياء ٧

إبليس وآدم عليه السلام ٩

إبليس ونوح عليه السلام ٩

إبليس وموسى عليه السلام ١٠

إبليس وسليمان عليه السلام ١٢

إبليس وأيوب عليه السلام ١٢

إبليس وذو الكفل عليه السلام ١٤

إبليس ويحيى عليه السلام ١٦

إبليس وعيسى « لقاء أول » ١٨

إبليس وعيسى « لقاء ثانٍ » ١٩

إبليس وعيسى « لقاء ثالث » ٢٠

ماذا فعل إبليس يوم ميلاد النبى ﷺ ؟ ٢١

إبليس ومحمد ﷺ ٢١

* الفصل الثانى : مواقف الشيطان مع صالحى الأمم السالفة ٢٣

إبليس والعباد الصالحين ٢٥

الشيطان وعابد غرّه المال ٢٦

إبليس وبرصيصا ٢٦

إبليس وبلعام بن باعوراء ٣٠

إبليس والعابد الجاهل ٣٢

إبليس وعابد جاهل وعالم عامل ٣٣

الموضوع	الصفحة
إبليس وتصوره لراهب بصورة المسيح	٣٤
* **الفصل الثالث : الشيطان فى عصر الرسالة الخاتمة**	٣٥
إبليس ومشركو قريش	٣٧
إبليس ومنع الجان والشيطان من استراق السمع	٣٩
إبليس يخاف من عمر	٤٠
موقف الشيطان من بيعة العقبة الثانية	٤٠
ماذا فعل إبليس فى غزوة بدر الكبرى ؟	٤١
إبليس والشافعى	٤٢
إبليس ومحمد بن واسع	٤٢
إبليس وعبد القادر الجيلانى	٤٣
إبليس والخراز	٤٣
إبليس والجنيد	٤٤
إبليس وسهل التسترى	٤٤
إيذاء الشيطان للأطفال الرضع	٤٥
إبليس وقت الحج	٤٥
شيطان الكافر وشيطان المؤمن	٤٦
بعث إبليس سراياه	٤٧
الشيطان وقعوده لطرق الإنسان	٤٧
عقد الشيطان	٤٨
وسوسة الشيطان فى الصلاة	٤٩
إبليس خطيب أهل النار	٥٠
وقفة مع الشيطان	٥٢

الموضوع الصفحة

* طرق الشيطان لإغواء الإنسان ٥٣
مداخل الشيطان ٥٣
* كيف تنجو من الشيطان ؟ ٥٥
* التحصينات الحسان لتنتصر على الشيطان ٥٦